جمعيّات أردنيّة: تضامناً مع الآداب

تُعرب رابطةُ الكتّاب الأردنيّين، ومنتدى الفكر الاشتراكيّ، والجمعيّة الفلسفيّة الأردنيّة، عن تضامنها الكامل مع الدكتور سماح إدريس رئيس تحرير مجلة الآداب. وهي تعتبر أنّ التضامن مع الدكتور إدريس هو تضامنٌ مع خطّ المقاومة العربيّة ضدّ كلّ أشكال الاحتلال وشبكاته وأدواته واختراقاته الثقافيّة. فقد حوّل الدكتور إدريس مجلةَ الآداب لتكون منبرًا عربيًا حرًا ضدّ هذه الأدوات والاختراقات بأشكالها المختلفة ـ من التطبيع مع العدوّ الصهيونيّ وكسرِ المقاطعة العربيّة، وتسويق الثقافات الانعزاليّة، إلى رشوة المثقّفين وتوريطهم في مؤتمرات ثقافيّة مزعومة برعاية الاحتلال الأميركيّ في العراق.

وفي هذا السياق تستهجن الأوساطُ الثقافيّة الأردنيّة المذكورة أن يحاكَم إدريس في بلد المقاومة (لبنان) بناءً على دعوى مرفوعة من جهاتٍ تتعامل مع جماعات الاحتلال الأميركيّ في العراق وتتّخذ من بيروت مركزًا لاختراق الجسم الثقافيّ العربيّ كلّه.

عمّان

❖ ❖ ❖

موفّق محادين

سماح إدريس ومحمد السنيد

المشترك بين د. سماح سهيل إدريس، رئيس تحرير مجلة الآداب اللبنانيّة وصاحبِ أشهر دار نشر ثقافيّةٍ عربيّة، وبين القائد النقابيّ العمّاليّ الأردنيّ محمد السنيد، هو القضيّة التي يحاكَم إدريس على خلفيّتها، والتي فُصل السنيد بسببها. والمشترك أيضًا ما ذكره صديقٌ توقّف عند ما سمّاه «تجذّر الرجلين في عظام الرقبة»: بيروتيّة إدريس من جهة، وانتماء السنيد العميق إلى وادي الهيدان والموجب من جهةٍ ثانية.

بالتأكيد، لإدريس وللسنيد عالمُهما المختلف: فالأول كاتبٌ مشغولٌ بالنقد والإصدارات الثقافيّة، والثاني نقابيّ مشغول بالحركة العمّالية وقوانين العمل. بيْد أنّ ما يجمعهما هو «القتالُ» من أجل قضايا ليست شخصيّة، بل تتصل بالهمّ العامّ ـ أكان وطنيًا أمْ نقابيًا.

فقد أخذ د. إدريس على عاتقه فضحَ الاختراقات الثقافيّة للاحتلال الأمريكيّ، وأدواته، وشبكاته، ومجلاّته، ودُور النشر التي يغذّيها، والمؤتمرات الثقافيّة التي يعقدها في أربيل. ومن المؤسف أن تنجح شبكاتُ الاحتلال في إثارة قضيّة ضدّ إدريس، وأين؟ في بيروت، مدينة إدريس، كما مدينة المقاومة! وحسنًا فعلت الهيئاتُ الثقافية الأردنيّة، مثل «رابطة الكتّاب» و«الجمعيّة الفلسفيّة» و«منتدى الفكر الاشتراكيّ»، بإعلانها التضامنَ معه ودعوتِها المثقفين وقوى المجتمع المدنيّ إلى التضامن معه. وهو ما كرّرتْه أيضًا مع محمد السنيد، الذي فَصلته وزارةُ الزراعة من عمله في مفارقةٍ أخرى كما مفارقة إدريس. فقد سبق لهيئاتٍ شعبيّةٍ أردنيّةٍ أن اتهمت الوزارةَ بالتغطية على صفقات تطبيعٍ مع العدو الصهيونيّ، الوجهِ الآخر للغزو الأمريكيّ وأدواته الثقافيّة التي فضحها إدريس.

وبعد، فقضيّة إدريس وقضيّة السنيد قضيّتنا جميعًا، أيًا كانت تعبيراتُها ضدّ ثقافة الاحتلال وشبكاته واختراقاته، أو ضدّ توحّش قوى السوق الرأسماليّة وتغوّلها على المنتجين الحقيقيين والنشطاء النقابيين. ذلك أنّ المعركة ضدّ الرأسماليّة المتوحّشة تتقاطع مع المعركة ضدّ التطبيع وبضائعه المختلفة من «الكاكا» والمانغا... إلى لعبة الكلام.

عمّان

كاتب أردنيّ،

صحيفة العرب اليوم، ٢٠١٠/٥/٨

❖ ❖ ❖

باسمنا: بيان من مثقّفين عراقيّين

صدر عن محكمة المطبوعات في بيروت، في ٢٠١٠/٣/١، حكمٌ في دعوى القدح والذمّ ضدّ مجلة الآداب، يقضي بتغريم رئيس تحريرها سماح سهيل إدريس، بصفته مالكًا وكاتبَ مقال، وعايدة مطرجي، بصفتها مديرةً مسؤولة، مبلغَ ستة ملايين ليرة لبنانيّة لكلٍّ منهما، وإلزامِهما أن يدفعا بالتكافل والتضامن مبلغَ مئة ألف ليرة كتعويض رمزي للمدّعي، وبنشر خلاصةٍ عن الحكم على نفقتهما في العدد الأول من المجلّة بعد تبلّغهما الحكم. وكان فخري كريم وليّ، «كبيرُ مستشاري الرئيس» في العراق